Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العجائب.عاينتها وعانيتها...وأخو الأغلاق صعبًا وجدتها وهونا أضعتها" (٣٢)
يبـــدو هنا الإسكندرى فاتحًا لكل مستغلق ، واصلاً لبواطن الأمـــور ؛ إنـــه خبير فى اكتشاف ماتحت السطح ، وفى الوقت نفسه فـــهو عـــادة مـــايغزو بحديثه عقول وقلوب مستمعيه لينال عطيتهم .

النموذج الثانى هو المقامة القزوينية ، حيث يتعرض أبو الفتح لجماعة من "الفاتحين" ليقوم معهم بالدور النقيض لصفتهم ، إنه يغزوهم برائع شعـــره ونثره ، مؤكدًا قدرته على فتح طريق داخل الآخر أيًا كان ، ذلـــك الطريـــق يمكنه من تحقيق هدفه المسبق . ويبدو موقف الغزو الذى وصفه عيسى بـــن هشام فى المقامة القزوينية مبرزا لقدرة الإسكندرى على الغزو المضاد .

الشطر الثانى من الاسم يشير إلى نسب أبى الفتح ؛ إنـــه إســـكندرى ولعله – كما سبقت الإشارة – ينتسب للإسكندر الأكبر أو لمدينة الإســـكندرية التى لا نعرف موقعها يقينا ، إن الاسم يبدو ملقيا بظلاله على فكرة اللاانتماء كاختيار وجودى ؛ فالإسكندرى يبدو نبتا شيطانيا جاء من كل مكان قاصدا كل مكان يمكن أن تصل إليه قدماه . ولعل تعريفه لنفسه فـــى نهايـــة المقـــامتين البلخية والقزوينية يؤكد لاانتمائه ذلك ؛ يقول فى نهاية البلخية :

"إن لـــله عـــــــــبيدا أخـــذوا العمـــر خليطـــــا
فـــهم يمســـون أعـــــرا بـــا ويضـــحون نبيطا "(٣٣)